


حوار العـــدد مع

## ادوار حشوة: محام ناشط ومؤلف

إعداد: عادل أبو شنب




# ادوار حشوة: محام ناشط ومؤلف

حاوره: عادل أبو شنب *

*كان المحامي ادوار حشوة زميلنا في الجامعة، وكان ذا ميل نحو الشعب وقضاياه، منذ ذلك الوقت، وقد صار صديقاً، وارتبطت صداقتنا نصف قرن.*

*نبهني كتابه الأخير (التحليل السياسي في قضايا الشرق الأوسط) إلى كونه مؤلفاً نشطاً، بقدر ما هو محام لامع، فحتى الآن أهداني ١٩ كتاباً من تأليفه، أما المخطوطات التي لم تطبع، فعددها لا يقل عن المطبوعة.*

---

* باحث سوري



اهتبلت فرصة وجوده في دمشق، فأجريت معه الحوار التالي الذي لا تنقصه الصراحة.

سألته السؤال التقليدي عن المولد والنشأة والدراسة فقال:

**جريدة عمالية**

• ولدت في حماة ١٩٣٥ ودرست حتى الثانوية في مدارسها ثم جئت دمشق حيث حصلت عام ١٩٥٨ على شهادة الحقوق من جامعة دمشق مع بكالوريوس في الحقوق الدولية والدستورية.

عينت في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل رئيساً لقسم الفتوى والتشريع ومن خلال عملي في هذه الوزارة صرت أقرب إلى فهم قضايا العمل والعمال.

في هذه الوزارة أسست أول معهد عمالي نقابي وعينت مسؤولاً عنه ثم أنشأت أول جريدة عمالية لصالح الاتحاد العام لنقابات العمال وكنت أصدرها مطبوعة على الآلة الكاتبة ثم صارت صوت عمال سورية الآن وبقيت مسؤولاً عن تحريرها حتى أغلقها المشير عامر بعد حل اتحاد نقابات العمال.

ومن خلال هذه الفترة صدر لي أول كتاب (شرح قانون العمل الموحد) وما يزال هو المرجع الأساس في قضايا العمل في سورية.

واستقلت من وزارة العمل وعملت محامياً مختصاً في دعاوي العمل.

في فترة المحاماة أصدرت كتابين أحدهما (قضايا التشريع في القانون السوري) و( الموسوعة العمالية القضائية) وكلاهما يعد حتى الآن من أهم المراجع الحقوقية والقضائية.

أصدرت كتاب (تفجير النفط) عام ١٩٦٩ وهو أول دراسة عن دور النفط في معركة العرب ضد الغزو والاستغلال وتم توزيعه عربياً وصودر من جميع الدول العربية تقريباً.

**كتب عديدة..**

خلال عملي في المحاماة اعتقلت وأودعت في السجن البولوني بحمص ثم في سجن المزة حتى تموز ١٩٦٣ حتى وقعت تعهد بعدم الاتصال بنقابات العمال.

طبعاً كنت في العمل السياسي أعمل منذ صغري من خلال حركة الاشتراكيين

العـــرب التي كانـــت جزءاً من حـــزب البعث العربي الاشتراكي، وكنت قد اعتقلت في عهد الشيشكلي وتحررت بعد الانقلاب عليه.

في المراحـــل التالية كان العمل سياســـياً بالكامل وخلاله صدرت لي كتب عديدة كلها تعبر عن الهم الوطني والعربي.

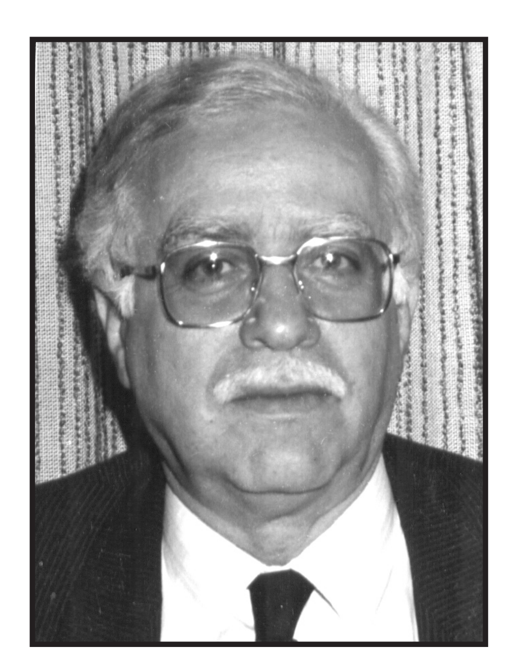
فقلت له:

**- انخرطت بعد التخرج في قضايا العمل فلماذا اتجهت هذا الاتجاه؟**

• العمـــال جزء هام في الحياة الســـورية، وقدرة القـــوى المســـتقلة الرأســـمالية كانت تعاملهم باحتقار وتأكل حقوقهم، والانضمام إلى هـــؤلاء جـــزء من مفهوم قـــام على مبدأ هو (ضـــد الظلم) ســـواء أكان مـــن الإقطاع أو الرأســـمال أو مـــن العـــادات والتقاليـــد والديكتاتوريـــة وهذا الاتجـــاه العمالي يخدم قضايا المظلومين.

**- وعـدت أسـأله من جديـد كيف ولدت عنده نزعة الكتابة، فأجاب:**

• بـــدأت رغبتي في الكتابة منذ الصـــغر فقد كتبت أول مقال في جريدة النواعير عام ١٩٤٩ ثم توجهت للشـــعر والأدب والصحافة ثم ذهبت للكتابة السياسية بعد أن غرقت في العمل الوطني وســـاعدني على ذلك دراستي للغة العربية ومختلف مصادر المعرفة فيها.



وسألته على الفور:

**- ما هي الكتب التي أصدرتها حتى الآن؟ أوجز بكلمات عن كل كتاب؟**

• بلغـــت الكتـــب صـــغيرها وكبيرها ٢٨ كتاباً..

أهم هذه الكتب غير القانونية هو تفجير النفط الذي أوضـــحت فيه أن الغرب لم ينظر إلينا كـــدول بل كآبار نفـــط تقتتل دول العالم عليـــه وهو يمثل أكبر عملية تجارية رابحة في تاريـــخ الجنس البشري ومن أجل الســـيطرة

عليه تختفي كل الصراعات في المنطقة بحيث لا يمكن فهم أي حدث إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار الصراع النفطي في منطقته.

**قضايا عربية**

• الكتاب الثاني هو (قضايا عربية) وهو كتاب يحلل هذه القضايا من منظور وطني يستهدف إعادة الوحدة إلى منطقة بعثرتها الأهواء الشخصية والإقليمية والصراعات الدولية.

الكتاب الثالث هو (العراق والمهمة المستحيلة) وهو كتاب حديث عن العراق مهمته التأكيد على عروبة العراق ودوره وأن القضاء على التيار القومي العربي فيه كما هو هدف الاحتلال مهمة مستحيلة.

**كتاب عن محاكمة صدام**

• الكتاب الرابع هو (المحاكمة) وهو كتاب صدر عن محاكمة الاحتلال لصدام حسين قبل أن يتم اعتقاله والمدهش أن لائحة الاتهام التي صدرت فيما بعد هي نفس ما ورد في الكتاب مع حوار بالخيال السياسي عن المحاكمة وردود الرئيس صدام عليها وجاءت مطابقة أيضاً ولم يكن الكتاب انحيازاً لأنه تضمن ضمن الحوار أقوال معارضيه وردود الرئيس عليها وتوقعت إعدامه..

الكتاب الخامس (مواقف في الزمن الصعب) وهو كتاب سياسي تضمن مقالات عن الوضع العربي في زمن كان فيه الكلام صعباً ولكناً وفي وقت تعربش فيه المنافقون والرداحون على المنابر وهم الذين استخفوا أقلامهم ضد الحرية..

**العروبة والإسلام وتحديات العصر**

• الكتاب السادس (العروبة والإسلام وتحديات العصر) وهو محاضرة موسعة عن أزمة الفكر الإسلامي في العصر الحديث والطريقة الأمثل للخروج من النفق..

**تأثير آرامي..**

• الكتاب السابع (التداخل بين الآرامية والعربية) وهو كتاب يشرح التأثير الآرامي على اللغة العربية ألفاظاً وأسماء مدن وقرى وطريقة تعبير..

الكتاب الثامن (محطات في التاريخ المسيحي) وهو موجز للصراعات المسيحية في الشرق مع دراسة عن مختلف التيارات الفكرية وصراعاتها.

الكتاب التاسع (دور المسيحية الشرقية في

حضـــارات العرب) وهو محاضرة تم توسيعها لتقدم صـــورة مشرقة عن هـــذا الدور الذي أسهم في حضارة العرب.

الكتـــاب العاشر (الشـــرق روح العالم) وهو دراســـة عن المعنى العظيم لوجـــود التيارات الروحية في هذا الشرق والتي أمدت الحركة الروحية في العالم بأعظم الأخلاقيات .

الكتـــاب الحادي عشـــر (دمشـــق الروح والحلم) وهو دراسة عن دور دمشق في التاريخ العربي والوطني وعن الأخطار في تجاوز هذا الدور.

الكتـــاب الثاني عشـــر (أصـــوات الناس) وهو مجموعة قصصـــية قصيرة فازت بعض قصصـــها بجوائز في جامعة دمشق وجريدة الكفاح العربي وهي ذات بعد إنساني.

**ترجم إلى الإنكليزية..**

• الكتاب الثالث عشر وهو (ترتيب العالم) وصـــدر قبل ٢٠٠١/٩/١١ بأشهر وهو يشرح بالخيال السياســـي كيف سترتب أميركا العالم بعد أن سقط الاتحاد السوفياتي.

وفي هذا الكتاب تنبأت عن عمليات الترتيب في العرب والنفط والإسلام وتوقعت استبدال البعبع الشيوعي بالبعبع الإسلامي..

وهذا الكتاب تمت ترجمته للغة الإنكليزية عام ٢٠٠٧ م.

**عصر الانحطاط**

• وهنـــاك كتـــب أخرى وكلهـــا تبحث في الأدب والفكر والسياسة.

والواقع أن ذهنه خذله عن تذكر المؤلفات التالية، فسألت في ضمن تدفق حديثه:

**- كتبـك السياسـية.. هـل هـي مرتبطة بقضايا العرب المصيرية؟ وكيف ترى المشهد العربي الآن..؟**

أجاب:

• نعم جميع الكتب تبحث في الهم الوطني والعربـــي من منظور وطنـــي لا عنصري ولا طائفي ومهمتهـــا البحث عـــن الحلول لهذه القضايا..

المشـــهد العربي الآن لا يوازيـــه إلا حالة العـــرب في عصـــر الانحطـــاط وربما تحت عصر الانحطاط.. العرب يفتقدون الآن إلى الاستقلال الذي لا تأثيرات للخارج فيه .

كان ادوار على موعد مع البولمان ليعود إلى حمص التي يقيم فيها الآن، وقد قال لي إنني مدعو للغذاء هناك، ولذا سأركب البولمان في الثانية عشرة لأصل في موعد الغداء.

قلت له: لدي سؤال أخير:

**محاضرة عن العراق في أميركا..**

**- هل قمت بأسفار من أجل القضية التي تؤمن بها..؟**

• السفر ليس مقصوداً لهذه الغاية ولكن في عام ٢٠٠٣ سافرت إلى الولايات المتحدة وفي جامعة كولومبس حاضرت عن العراق وأوضحت الأخطاء التي ارتكبها الأميركيون باحتلاله وحل جيشه ودعوت إلى انسحاب سريع منه بعد أن سقطت كل ذرائع احتلاله..

وحين يقتضي الأمر السفر من أجل ذلك فإنني مستعد إلى السفر إلى القمر من أجل قضية العرب.

**المشروع العربي..؟!**

وكان لا بد من توجيه هذا السؤال:

**- يقولون إن المشروع القومي بات منهزماً تحت وطأة المشروع الديني فهل ترى هذا صحيحاً وما هو الصح ؟**

• منذ عام ١٩٥٨ وفي مؤتمر دعيت إليه من الحزب الشيوعي في لبنان قلت إن المشروع الديني قادم إلينا وصعوده ليس بسبب الاستعمار بل بسبب اليسار العربي بمختلف أجنحته الذي فشل في تطبيق شعاراته واعتدى على الحريات وحجب الديمقراطية وحول المجتمعات العربية إلى زرائب للمطيعين والمصفقين..

وقلت إن لم يصلح اليسار العربي نفسه ويعود إلى شعاراته في الحرية والديمقراطية والوحدة فإن تصاعد التيارات الدينية هو المشهد القادم.

وقلت إن المنطقة العربية ستشهد تحولاً سياسياً تزول معه الأحزاب وينحصر الصراع بين من يريد دولة دينية يحكمها رجال الدين وبين دولة ديمقراطية علمانية حيث رجال الدين مكانهم الأحزاب وهم فيها أحرار ومحترمون ورجال السياسة مكانهم الأحزاب وهم فيها أحرار ومحترمون..

والمهم أن الصحوة القومية والديمقراطية هي الحل ولا بديل عن الحرية ولن ننهزم أبداً.

أما كتابي الجديد فهو (التحليل السياسي لقضايا الشرق الأوسط) وقد صدر في بيروت وتضمن تحليلاً سياسياً للقضايا العربية من سورية وفلسطينية وعراقية ولبنانية وعربية وقضايا الدين والتراث في الشرق الأوسط وهو من ٣٠٠ صفحة.

**لقطات من حياة ادوار حشوة**

• متزوج من دمشق فهو صهرها ويحبها، وله أربعة أولاد ثلاثة في أميركا يدرسون، وهم ذكور، والبنت الوحيدة متزوجة ومقيمة في سورية.

• هو محام ناشط، يترافع في سورية وخارجها وفي المدن السورية.

• حاضر في دمشق عن دمشق مرات عديدة.

• عارض الحرب في العراق، وجاهر أميركا بذلك خلال زيارته الأخيرة (أيار - حزيران ٢٠٠٧ م).

• في كتابه «التحليل السياسي لقضايا الشرق الأوسط» وهو آخر كتاب - صدر عام ٢٠٠٧ - موجز لمحاضرة ألقاها في الولايات المتحدة، وتوقع فيها كل ما حدث بعد ذلك.

☆ ☆ ☆